Sudan University of Science and Technology جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
Deanship of Scientific Research عمادة البحث العلمي
مجلة العلـوم الإنسانية
Journal of Humanities Sciences (JHS)
Available at:
https://repository.sustech.edu/handle/123456789/16997

دور فن النحت في حفظ وتوثيق التراث اللامادي (دراسة تحليلية)

1. د. فتح الرحمن الزبير رحمة الله صديق
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الفنون الجميلة والتطبيقية/ قسم النحت
0121009009 -0912971002
fathalzpaar@gmail.com

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن الدور التاريخي لفن النحت في توثيق الأحداث والطقوس والعادات و إبراز إسهام النحت في ترسيخ الهوية الثقافية والحضارية للشعوب. وقد انتهجت منهج تحليل المحتوى الظاهري و المقارنة والذي يقوم على تحليل النماذج النحتية القديمة ومقارنتها مع التراث الثقافي ودراسة دلالاتها التاريخية والثقافية. واستخدم الدارس الملاحظة كاداة في وصف عينة الدراسة، وقد تمثلت عينة الدراسة في أربعة أعمال من التراث اللامادي ذات مواضيع مختلفة. وقد توصلت الدراسة الى ان فن النحت يمتلك قدرة عالية على تجسيد عناصر التراث اللامادي وتحويلها من مفاهيم مجردة إلى أشكال بصرية ملموسة قابلة للتوثيق والبقاء وان الأعمال النحتية تمثل وسيلة فعّالة في حفظ الذاكرة الجمعية للمجتمع، إذ تسهم في ربط الأجيال المعاصرة بموروثها الثقافي.

كلمات مفتاحية: (الموروث الثقافي/ المرحاكة/ الهوية الثقافية)

Abstract :

This study aims to the role of sculpture in documenting historical events, rituals, and customs, highlighting the contribution of sculpture in consolidating the cultural and civilizational identity of peoples. It analyzes the relationship between sculpture and the collective memory of nations and provides recommendations. The study adopts the methods of content analysis and comparison, which involve analyzing ancient sculptural models and comparing them with cultural heritage while studying their historical and cultural connotations. The researcher used observation as a tool to describe the study sample, which consisted of four works from non-material heritage with different themes. The study concludes that sculpture has a high capacity to embody elements of non-material heritage and transform them from abstract concepts into visual forms that can be documented and preserved. Sculptural works represent an effective means of preserving the collective memory of society, as they help connect contemporary generations with their cultural heritage.

Keywords: Cultural heritage – Marhaka – Cultural identity

المقدمة:

التراث هو كل ما نملكه من ممتلكات مادية ومعنوية موروثة من الأجيال السابقة، ويتنوع إلى نوعين رئيسيين :التراث المادي الذي يشمل الأشياء الملموسة كالآثار والمباني التاريخية، والتراث اللامادى الذي يشمل الممارسات غير الملموسة مثل العادات والتقاليد، والفنون، واللغات، والمهارات.

تتناول هذه الدراسة دور فن النحت كوسيلة أساسية لحفظ التراث الإنساني وتوثيقه، حيث لعب النحت منذ العصور القديمة دوراً محورياً في تسجيل الأحداث التاريخية وتجسيد القيم الدينية والثقافية. ونظراً لما تحمله الأعمال النحتية من قيمة فنية وتاريخية، يصبح من الضروري دراسة هذا الفن كوثيقة بصرية تعكس ملامح الحضارات وتساهم في نقلها للأجيال اللاحقة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من وجود كمية من التراث ، إلا أن الكثير منها مهدد بالتلف أو الفقدان بسبب الإهمال، العوامل البيئية، أو النزاعات. ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة في فهم دورفن النحت كوسيلة لتوثيق التراث وتعزيز الوعي بضرورة حفظه وتوثيقه وحمايته. وعليه يبرز السؤال: هل ينعكس الموروث الثقافي على تكوين وشكل العمل النحتي المعاصر ؟ كيف يوظف النحات المعاصر عناصر الموروث الثقافي إلى جانب التقنيات المعاصرة في اعماله النحتية؟، ومن هذا تتفرع الاستفهامات التالية:

1. ما الدور الذي لعبه النحت في تسجيل الأحداث التاريخية وحفظ التراث الإنساني؟
2. كيف ساهم النحت في الحفاظ على الهوية الثقافية للشعوب؟
3. ما هي التحديات التي تواجه صون الأعمال النحتية التراثية اليوم؟
4. ما الإجراءات التي يمكن اتخاذها لضمان بقاء هذا التراث للأجيال القادمة؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: ترفد الدراسة الدراسات المتخصصة في تاريخ الفن والآثار بمادة تحليلية تبرز القيمة التوثيقية للنحت.

الأهمية العملية: يساهم في رفع الوعي بأهمية صيانة وحماية الأعمال النحتية كجزء من التراث الوطني والعالمي.

أهداف الدراسة:

1. توضيح الدور التاريخي لفن النحت في توثيق الأحداث والطقوس والعادات.
2. إبراز إسهام النحت في ترسيخ الهوية الثقافية والحضارية للشعوب.
3. تحليل العلاقة بين النحت والذاكرة الجمعية للأمم.
4. تقديم توصيات للحفاظ على حفظ وتوثيق التراث وحمايته من التلف.
5. رصد العلاقة بين الفنون التشكيلية (النحت خاصة) وصون التراث.

حدود الدراسة:

1/ الحدود الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية لهذه الدراسة على: فن النحت/ في حفظ وتوثيق التراث اللامادي/ الممارسات الشعبية والطقوس والعادات الاجتماعية.

2/ حدود زمانية: خلال عام 2025م.

3/ حدود مكانية: السودان.

مصطلحات الدراسة:

الموروث الثقافي:

التراث هو ما يخلفه الرجل لورثته وبمعنى أشمل هو كل ما تركه االوائل وتناقلته أألجيال المتعاقبة، والثقافة هي مجموعة أألفكار والقيم المتراكمة في وجدان اإلنسان والتي تميزه عن غيره من الكائنات، وهي التراث الذي يكتسبه الفرد من أألجيال السابقة له، ويعد الموروث الثقافي الي مجتمع تعبير عن هويته سواء كانت اإلنسانية او الوطنية بما يشمل الموروث المادي او اللامادى. والموروث الثقافي هو ذلك الجزء من الحضارة الذي يتم استحضاره على مستويات متعددة سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية en.wikipedia.org/wik

التوثيق:

هو "الأرشيف البصري" الذي يحفظ التراث من الاندثار.

الاطار النظري: الفن والنحت

معنى الفن حديثاً:

معنى الفن فى الفكر المعاصر فهو يغاير معناه القديم وإن تعددت معانيه ومدلولاته والآراء الكثيرة التى يصعب حصرها فى معرفة طبيعته وخصائصه فهنالك من يقول: (إن الفن هو ارتباط بالمجتمع والبيئة بحيث لا يتجزأ عنها، فيعبرعنها ككل وإن الفنان جزء فقط). وكذلك (الفن فى عصرنا الحديث هو عبارة عن كل محاولة يبدعها الإنسان بحيث يتوفر فيها شروط الجمال والإبداع) (نفادى،2008م، 18-19).

معنى الفن عند الفلاسفة:

الفن هو قدرة الفنان على نقل أفكاره أو مشاعره للجمهور بحيث يستطيع هذا الجمهور أن يحس بها ويعيشها ويكتسب التجربة التى لولا الفنان ماكان له أن يكتسبها. أو هو نشاط عقلى يوجهه العاطفة، أنه خطة بنائية فى الصياغة والتشكيل والتنظيم، تعبير بالرموز الفنية عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية (البشير، 2006م،7-8). يري الدارس بأن الفن هو إدراك عاطفي للحقيقة وهو تلك الغارة من الصور التي شنها الخيال على الواقع.

تعريف النحت:

هو الأعمال الفنية المجسمة ذات الثلاثة أبعاد التى تعتمد على الشكل والفراغات والحجوم و أنواع الأسطح المختلفة وخصائصها الملمسية واللونية فى إبراز الأفكار التعبيرية المختلفة عن طريق الخامات المتنوعة، فينتج لنا الفرصة للمتعة الفنية بما تتضمنه من قيم جمالية(ريد، 1989م،56).

يتحقق النحت بمظهرين:

أ/ **النحت المجسم:** وفيه يكون العمل النحتي محاطاً بالفراغ من كل الزوايا. يمكن الإلتفاف حولها، فهو يتعامل مع التجسيم تعاملاً مباشراً ويسمى بالتماثيل (آخرون، 1990م، 51)

ب/ **النحت على السطوح المنبسطة:** ومنه:

1. النحت البارز والنحت الغائر: هى طرح العمل الفني على سطح مستوي ، منها ما يكون بإبراز الموضوع عن سطح الخلفية ويسمى بالنحت البارز وما يكون محفوراً للداخل فى سطح الخلفية ويعرف بالنحت الغائر. (آخرون،1990م، 52).
2. النحت شديد البروز: وفيه تتخذ العناصر شكلاً يكاد يقترب من التجسيم الكامل للعناصر، وإن كان يلتصق بالسطح المنبسط الذي يضم هذه العناصر (الشارون، 1993م، 33).

أغراض فن النحت:

أغراض وظيفية وتاريخية:

- تذكارية : تخلد ذكرى شخصيات بارزة أو أحداث هامة.
- تاريخية : لتوثيق الأحداث التاريخية وسجلات الحضارات.
- دينية : لخدمة الأغراض الدينية والطقوس والمعتقدات، مثل تماثيل الآلهة.
- توثيق العادات : أحياناً كسجل لتصوير العادات والموضوعات اليومية في مجتمع معين.

أغراض اجتماعية وسياسية: التعبير الاجتماعي والسياسي للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية، مثل الهوية الوطنية والنضال من أجل الحقوق، وتوعية الجماهير.

إيصال الرسائل : بنقل رسائل معينة تعبر عن قضايا مجتمعات (على،1983م، 133).

يري الدارس بأن فن النحت يعد من أقدم أشكال التعبير الفني التي استخدمها البشر، ويمثل وسيلة قوية للتعبير عن الهويات الثقافية المختلفة عبر العصور. يعتبر النحت ليس فقط وسيلة فنية لتمثيل الأشكال البشرية والطبيعية، بل هو أيضًا أداة للتوثيق الثقافي والتاريخي للمجتمعات المختلفة. من خلال هذا الفن، يمكن للفنانين تجسيد القيم والمعتقدات والرموز التي تعكس حياة المجتمع الذي ينتمون إليه.

النحت في الحضارات القديم:

في العديد من الحضارات القديمة مثل الحضارة الفرعونية، اليونانية، والرومانية، كان النحت يمثل أداة رئيسية للتعبير عن الهوية الثقافية والدينية. تمثل التماثيل الضخمة للآلهة والفراعنة جزءًا أساسيًا من التعبير عن قوة السلطة والديانة في تلك الحضارات. على سبيل المثال، تماثيل "أبو الهول" في مصر أو تماثيل الآلهة اليونانية تبرز معتقدات تلك الشعوب.

النحت كأداة لتمثيل القيم الثقافية:

مع مرور الزمن، أصبح النحت يعكس قيم المجتمع نفسه. في العديد من المجتمعات، تُستخدم التماثيل والنحت للتعبير عن الهوية القومية والموروث الثقافي. النحاتون قد يخلقون تماثيل تمثل الأبطال القوميين أو رموزًا تاريخية تحدد الانتماء الثقافي وتحتفل به. في بعض البلدان، يظل النحت أداة مهمة للاحتفال بتاريخ الشعب والمجتمع.

النحت في العصر الحديث:

في القرن العشرين، بدأ النحت المعاصر يتبنى أشكالًا جديدة تعكس تطور الفكر والفن. أصبح النحاتون يستخدمون مواد غير تقليدية مثل المعدن، الزجاج، والخرسانة، لخلق أشكال تعبيرية مبتكرة. يتوجه النحاتون المعاصرون في بعض الأحيان إلى استعمال النحت كوسيلة للتعبير عن قضايا اجتماعية وثقافية، مثل الهوية الجندرية، القضايا البيئية، والعلاقات السياسية.

النحت في المجتمعات الحديثة:

في العالم المعاصر، يعتبر النحت وسيلة لتمثيل هويات ثقافية متنوعة، سواء في الثقافات الغربية أو الشرقية. في المجتمعات الحديثة، قد يستخدم النحت ليس فقط للإشارة إلى الهوية القومية، بل أيضًا لتسليط الضوء على التنوع الثقافي وتحديات العصر الحديث مثل العولمة والاندماج الاجتماعي.

دور النحت في تعزيز الفخر الثقافي:

يمكن أن يكون النحت أداة لتمجيد التراث الثقافي والمساعدة في تعزيز الفخر الثقافي بين الأجيال المختلفة. عندما يتم إنشاء تماثيل أو منحوتات تكرم تاريخ المجتمع وأبطاله، فإنها تساعد على الحفاظ على الهوية الثقافية ونقلها من جيل إلى جيل. إن النحت كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية ليس مجرد مهنة فنية، بل هو أداة قوية تربط الأفراد بتاريخهم وجذورهم الثقافية.

من خلال التماثيل والأعمال المنحوتة، يمكن للمجتمعات أن تبين قيمها، معتقداتها، وأبطالها، مما يجعل النحت أحد الفنون التي تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية عبر العصور uomus.edu.iq

أهمية ومفهوم التراث وأنواعه:

تنبع أهمية التراث من كونه أداة لتعزيز الهوية الثقافية، إذ يمنح الأفراد والجماعات شعورا بالانتماء إلى جذورهم التاريخية. كما يسهم في تحقيق الاستمرارية الحضارية عبر نقل القيم والتجارب التي شكلت تاريخ الأمم. إضافة إلى ذلك، يمثل التراث موردا اقتصاديا وسياحيا مهما من خلال المتاحف والمواقع الأثرية والمهرجانات الثقافية، مما يساهم في تنمية المجتمعات وتعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب.

تنقسم أنواع التراث إلى قسمين رئيسيين: التراث المادي واللامادي، التراث المادي الذي يشمل الآثار والمباني التاريخية والقطع الفنية، والتراث اللامادي الذي يضم الممارسات الثقافية والفنون الشعبية واللغات واللهجات. هذا التنوع يعكس ثراء التجربة الإنسانية ويبرز قدرة المجتمعات على الحفاظ على ذاكرتها الحية. ومن هنا، يصبح التراث أداة فعالة لحماية الهوية وضمان الاستمرارية الحضارية. إن الالتفات إلى موضوع التراث في علاقته بالهوية الوطنية قمين بأن يُسهم في تعزيز ارتباط المواطن السودانى بإرثه الثقافي ويُشيع الوعي بأهميّة الهوية في توفير الاستقرار الوجداني والمعرفي عند الفرد والمجتمع.

مفهوم التراث:

يرجع أصل لفظ التراث في اللغة العربية إلى مادة (و.ر.ث) وتجعله المعاجم العربية القديمة مرادفا ل (الإرث) و (الورث) و(الميراث)، وهي مصادر تدلّ –عندما تطلق إسما- على ما يرثه الإنسان من والديه من مال أو حسب، قد استعمل قديما في معنى الموروث الثقافي والفكري (الجابري، 1991م، 24).

على مستوى الاتفاقيات الدولية قد لا نصادف تعريفا محدّدا لمفهوم التراث، وإنما نجد تعريفا لمفهومي التراث الثقافي والطبيعي والتراث اللامادي، وعليه يمكن اعتبار التراث بشكل عام هو ما خلّفه السلف من موروث ذو قيمة حضارية وإنسانية سواء كان ملموسا (تراث مادي) أو غير ملموس (تراث لامادي) (إدارة التراث الثقافي العالمي ، 2016م، 12).

تنبع قيمة المصادر التراثية من كونها توثّق نشاط الإنسان وإنجازاته عبر التاريخ، بواسطة وسائل مادية وأخرى غير مادية، وتكمن خطورة وضعيتها في طبيعتها غير المتجددة، إذ لا يمكن تعويضها في حالة التلف أو الضياع، لذلك لابد من أن يكون هناك اهتمام بتصحيح عدم الاتزان بين احتياجاتنا والحفاظ عليها.

تعريف التراث:

- مفهوم شامل: هو كل ما تركته الأجيال السابقة للأجيال التي تليها، سواء كان مادياً أو غير مادي.
- التراث المادي: يشمل كل ما له وجود مادي ملموس، مثل المباني التاريخية، الآثار، الأدوات، والمواقع الأثرية.
- التراث اللامادي: يشمل الممارسات والعادات والتقاليد التي تُنقل شفوياً، مثل الأغاني الشعبية، القصص، الاحتفالات، الحرف التقليدية، والفنون.

التراث اللامادي:

تحدّد اتفاقية الحفاظ على التراث غير الملموس (باريس، 2003م، يونسكو) تعريفا جامعا للتراث الثقافي غير المادي بكونه: «مجموع الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التي تعتبرها الجماعات وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي». وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو يُنمّي لديها الاحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان

لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامةich.unesco.org/doc/src

مجالات التراث اللامادى:

- التراث الشفهي والعبارات، وتتضمن اللغة كأداة للتراث الثقافي غير الملموس، التقاليد الشفوية: الحكايات الشعبية القصص والأمثال التي تنقل شفويا عبر الأجيال، مثل حكايات "فاطمة السمحة" في الثقافة السودانية أو القصص الشعبية في الثقافات الأخرى.

شكل (1) احاجي الحبوبات

- الأغاني التقليدية: الأغاني التي تغنى خلال المناسبات الاجتماعية، مثل الأغاني الشعبية في المناطق الريفية.

شكل (2) الاغاني التقليدية

- الموسيقى وفنون العزف والفنون الأدائية: الرقصات التقليدية مثل رقصة الكمبلا والبيبوب في شرق السودان التي تعبر عن الموروث الثقافي وتقاليد المجتمعات.

شكل (3) موسيقي الوازاة الشعبية

شكل (4) الرقصات التقليدية (الكامبلا)

- الاحتفالات والمهرجانات: المهرجانات الدينية: مثل - الاحتفالات الموسمية: مثل المولد النبوي الشريف، أو مهرجان "الحصاد" في مختلف الثقافات.

شكل (5) المولد النبوي الشريف

- المهارات التقليدية: الحرف اليدوية مثل النسيج التقليدي، أو صناعة الحرف اليدوية التي تنقل المهارات والتقنيات من جيل إلى جيل.

شكل (6) السعف/ المهارات التقليدية

شكل (7) النسيج اليدوي

شكل (8) الحرف اليدوية (الحداد)

- الممارسات الاجتماعية والعادات: طقوس الزواج مثل مراسم الزفاف التقليدية والطهور، التي تشمل ارتداء الساري التقليدي و مثل الطقوس التي تشمل الرقص والموسيقى.

شكل (9) زينة ورقيص العروس

- المعرفة التقليدية: - طرق الزراعة التقليدية مثل الزراعة العضوية التقليدية في المجتمعات الريفية، والتي تستخدم تقنيات قديمة وممارسات شعبية.

شكل (10) الزراعة التقليدية

- الألعاب والرياضات التقليدية: - الألعاب الشعبية: مثل لعبة "المصارعة "حرينا" الرمة وحراسة وشليل وينه، أو الألعاب التقليدية" في الثقافات المختلفة لتلك المناطق والتي تلعب خلال المناسبات الاجتماعية. - الرياضات التقليدية: مثل رياضة "القفز" وكمبليته وغيرها. والطعام والمشروبات التقليدية الأطباق التقليدية: مثل "البرتال " البخسه، أو "السعن"والقربة، التي تعكس تقاليد الطهي وتستخدم المكونات المحلية. - المشروبات التقليدية: مثل القهوة والمريسة، التي تلعب دورًا كبيرًا في الثقافات المختلفة.

شكل (11) الألعاب الشعبية

شكل (12) السعن (الروب)

زيادة على هذا الحدّ يمكن إدراج القيم كعنصر مهم من عناصر التراث غير الملموس، لما له من دور في إعطاء المجموعات والأفراد خصوصيتهم الثقافية المحفوفة بمعاني أخلاقية نبيلة.

يندرج التراث الشعبي أيضا، ضمن التراث اللامادي، ويقصد به عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عن جيل. ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد والأساطير، ويشتمل أيضا على الفنون والحرف وأنواع الرقص، والألعاب والأغاني، بالإضافة إلى الأمثال والألغاز، ناهيك عن المفاهيم الخرافية والاحتفالات (عواج ،بدون، 45).

لا يفوتنا التنبيه إلى كون هذا النوع من التراث سهل وسريع التلف، ما يستوجب عناية كبيرة تحرص على تحويله إن أمكن إلى تراث مادي بغرض حفظه كتابة أو تسجيلا.

أ/ أهمية التراث:

إن التطرق إلى مسألة التراث غالبا ما يَلزمه الحديث عن "الحفاظ على التراث الثقافي"، كون أن التراث مهدّد بعوامل مختلفة تتجدّد بتطور الحياة، هناك سببان أساسيان دفعا إلى إبراز مفهوم الحفاظ على التراث الثقافي وهما:

- تطور الفكر الثقافي ونضج فكرة الحفاظ على التراث.
- ردّة الفعل على الدمار الذي لحق بالتراث الثقافي (الحروب، الكوارث الطبيعية، التوسع العمراني..).

ضبط الجانب المفاهيمي من شأنه تقديم أرضية تسهّل عرض النماذج والأمثلة، لذلك سأسعى إلى إيراد مجموع الصفات والخصائص التي تحدد الموضوع تحديدًا يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى، مستندا إلى المرجعيات الأكاديمية والرسمية، وغاية ذلك أن يكون المفهوم سهل الإدراك من قبل المتلقي .(إسماعيل، 1997م، 10).

ب/ أهمية التراث اللامادي:

التراث اللامادي يلعب دورًا حيويا في تكوين الهوية الثقافية وتعزيز التماسك الاجتماعي والاقتصادي. إن الحفاظ على هذا التراث يعد أمرًا أساسيًا ليس فقط للربط بين الأجيال ولكن أيضا للتنمية المستدامة ولتقدير التنوع الثقافي العالمي. فيما يلي أهم النقاط التي تسلط الضوء على أهمية التراث اللامادى:

1. **الحفاظ على الهوية الثقافية**: الارتباط بالأسلاف التراث اللامادي يعزز من ارتباط الأفراد بأجدادهم وتاريخهم الثقافي من خلال الممارسات التقليدية والتقاليد، يمكن للأفراد الحفاظ على فهم أعمق لثقافتهم وتاريخهم. والتفرد الثقافي يعزز التراث غير المادي من التفرد الثقافي لكل مجتمع، مما يعزز من قيمته ويدعمه في وجه التأثيرات الثقافية العالمية.

2.**تعزيز التماسك الاجتماعي**: بناء المجتمع التقاليد والممارسات الثقافية تشجع على التفاعل والتعاون بين أفراد المجتمع الاحتفالات والمهرجانات تعزز الروابط الاجتماعية وتساهم في بناء شبكة من العلاقات بين الأفراد. دعم القيم المشتركة من خلال ممارسة التقاليد المشتركة، يتم تعزيز القيم الثقافية الأساسية التي تساعد على تعزيز التماسك والوحدة بين الأفراد.

3.**نقل المعرفة والمهارات**: التعليم والتدريب التراث اللامادى يشمل المعرفة التقليدية التي يتم نقلها من جيل إلى جيل، مثل المهارات الحرفية، الطب التقليدي، وأساليب الزراعة. هذه المعرفة يمكن أن تكون ذات قيمة في تطبيقات عصرية حماية المعرفة الثقافية من خلال توثيق وتعليم هذه المهارات، يتم الحفاظ على معارف قديمة قد تضيع في ظل التغيرات الحديثة.

4. **تعزيز التنمية المستدامة**: التقنيات التقليدية العديد من التقنيات التقليدية تعزز من التنمية المستدامة، مثل أساليب الزراعة التقليدية التي تحترم البيئة وتقلل من استخدام المواد الكيميائية. الممارسات البيئية المعرفة التقليدية في مجال الحفاظ على البيئة وإدارة الموارد الطبيعية يمكن أن تسهم في تحسين الاستدامة البيئية.

5. **تعزيز السياحة الثقافية**: جذب السياح التراث اللامادي مثل المهرجانات والعروض الثقافية، يمكن أن يجذب السياح ويعزز من الاقتصاد المحلي. تعزيز السياحة الثقافية جذب السياح التراث اللامادي، مثل المهرجانات والعروض الثقافية، يمكن أن يجذب السياح ويعزز من الاقتصاد المحلي ويساهم في تبادل الثقافات بين الشعوب.

6. **تعزيز الفخر والانتماء:** تعزيز الفخر الثقافي ممارسة وتقدير التراث الثقافي يمكن أن يعزز من شعور الأفراد بالفخر بهويتهم الثقافية. تعزيز الانتماء: يساعد التراث اللامادي الأفراد في الشعور بالانتماء إلى مجتمعهم وثقافتهم، مما يعزز من الروح المجتمعية

7. **التفاعل بين الأجيال**: نقل القيم والأخلاقيات من خلال الممارسات التقليدية. يمكن للأجيال الأكبر نقل القيم والمبادئ الأخلاقية إلى الأجيال الجديدة تعزيز التعلم المشترك التفاعل بين الأجيال من خلال تعلم الفنون والممارسات الثقافية يعزز من التواصل والتفاهم بين الشباب وكبار السن .

8. **تطوير الإبداع والابتكار**: الاستلهام من التقاليد التراث اللامادي يمكن أن يكون مصدر إلهام للإبداع والابتكار في الفنون والأدب يمكن أن يؤدي الدمج بين التقليدي والحديث إلى خلق أعمال جديدة ومبتكرة. تحفيز الفنون والثقافة الممارسات الثقافية التقليدية يمكن أن تحفز الفنون الأدائية والتشكيلية التي تستمد الهامها من التراث الثقافي.

التراث اللامادي ليس مجرد مجموعة من الممارسات والتقاليد القديمة؛ بل هو عنصر حيوي يشكل جزءا أساسيا من هوية الأفراد والمجتمعات، ويساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، نقل المعرفة التنمية المستدامة، وتعزيز الفخر والانتماء الحفاظ على هذا التراث وحمايته يضمن استمرار قيمه الثقافية وتوارثها للأجيال القادمة.

ج/ تحديات حماية التراث غير المادي:

حماية التراث اللامادي تواجه مجموعة من التحديات التي تعكس تعقيد هذا النوع من التراث وطبيعته غير الملموسة. من الضروري التعرف على هذه التحديات للتعامل معها بشكل فعال وضمان استدامة وحماية التراث الثقافي اللامادي فيما يلي أبرز التحديات التي تواجه حماية التراث اللامادي. التراث اللامادي ليس مجرد مجموعة من الممارسات والتقاليد القديمة بل هو عنصر حيوي يشكل جزءا أساسيا من هوية.

1. التحولات الثقافية:

- تأثير العولمة: العولمة تؤدي إلى انتشار الثقافات العالمية بشكل سريع، مما قد يؤدي إلى تأكل أو تغييب التقاليد الثقافية المحلية التأثيرات الثقافية العالمية يمكن أن تؤدي إلى استبدال الممارسات الثقافية التقليدية بالعادات العالمية.

- التغيرات في نمط الحياة: التحولات السريعة في أنماط الحياة، مثل التوسع العمراني والتكنولوجيا الحديثة، قد تؤدي إلى تراجع الممارسات التقليدية وتجاهلها.

2. فقدان المعرفة والتقنيات التقليدية:

التقادم والاختفاء مع تقدم العمر وكبر السن، قد تختفي المهارات والمعرفة التقليدية إذا لم يتم توثيقها أو نقلها إلى الأجيال الجديدة. قد يؤدي عدم اهتمام الشباب بهذه المهارات إلى فقدانها.

- نقص التعليم والتدريب عدم توفر برامج تعليمية لتعليم الفنون التقليدية والحرف اليدوية قد يؤدي إلى اختفاء هذه المهارات التقادم والاختفاء مع تقدم العمر وكبر السن، قد تختفي المهارات والمعرفة التقليدية إذا لم يتم توثيقها أو نقلها إلى الأجيال. الجديدة، قد يؤدي عدم اهتمام الشباب بهذه المهارات إلى فقدانها.

- نقص التعليم والتدريب عدم توفر برامج تعليمية لتعليم الفنون التقليدية والحرف البدوية قد يؤدي إلى احتفاء هذه المهارات مع مرور الوقت.

3. التحديات الاقتصادية:

التمويل والموارد حماية التراث تتطلب موارد مالية وبحثية في العديد من المجتمعات قد تكون هناك قيود على التمويل أو الدعم اللازم للحفاظ على التقاليد الثقافية.

الأولويات الاقتصادية في بعض الأحيان، قد تكون حماية التراث أقل أولوية مقارنة بالاحتياجات الاقتصادية الأخرى. مما يضعف الجهود المخصصة لحمايته.

4.الإهمال والافتقار إلى التوثيق:

نقص التوثيق غالبا ما يكون غير موثق بشكل كاف، مما يجعل من الصعب الحفاظ عليه وتطويره عدم وجود سجلات دقيقة يمكن أن يؤدي إلى فقدان المعلومات والتقاليد.

الإهمال المجتمعي في بعض الأحيان، قد لا تكون هناك اهتمام كاف من المجتمع في الحفاظ على تقاليدهم الثقافية، مما يؤدي إلى تراجعها وتلاشيها.

5. تحديات التوثيق والحفظ:

صعوبة التوثيق، مثل الفنون الأدائية والتقاليد الشفوية. يمكن أن يكون صعبا بسبب طبيعته غير الملموسة التقنيات التقليدية مثل التسجيل الصوتي والمرئي قد تكون غير كافية للحفاظ على التجربة الكاملة.

الاحتفاظ بالسمات الثقافية حتى عند التوثيق، قد يكون من الصعب الحفاظ على السمات الثقافية الدقيقة التي تميز التقاليد. مثل التعبيرات العاطفية أو السياق الاجتماعي.

نقص الوعي: قلة الوعي بأهمية التراث يمكن أن تؤدي إلى عدم اهتمام المجتمع وحكوماتهبالحفاظ عليه الترويج للتراث الثقافي يمكن أن يكون محدودًا إذا لم يكن هناك فهم كاف لقيمته.

6. التسويق غير المناسب:

الترويج قد يكون صعبا بسبب نقص الاستراتيجيات الفعالة في تسويقه وتقديمه للعالم بطريقة تحافظ على أصالته . وتقدره بشكل مناسب.

7. تأثير النزاعات والصراعات:

تدمير التراث النزاعات المسلحة والصراعات قد تؤدي إلى تدمير الممارسات الثقافية والتقاليد غير المادية. فقد تتعرض الممارسات الثقافية للتشويه أو التهديد في ظل النزاعات.

تهجير المجتمعات النزوح القسري للمجتمعات بسبب النزاعات يمكن أن يؤدي إلى فقدان الارتباط بالتراث الثقافي، مما يضعف القدرة على الحفاظ على التقاليد.

8. التهديدات الثقافية العالمية:

أ. تأثير وسائل الإعلام وسائل الإعلام والتكنولوجيا قد تساهم في انتشار ثقافات عالمية على حساب الثقافات المحلية، مما قد يؤثر على استمرار التقاليد الثقافية. تأثير وسائل الإعلام وسائل الإعلام والتكنولوجيا قد تساهم في انتشار ثقافات عالمية على حساب الثقافات المحلية، مما قد يؤثر على استمرار التقاليد الثقافية.

ب. الأدوات التكنولوجية على الرغم من أن التكنولوجيا يمكن أن تساعد في التوثيق والحفظ، إلا أنها قد تستخدم أيضا في التأثير على التراث الثقافي بطرق قد تؤدي إلى تغييره أو استغلاله تجاريا.

الحماية القانونية في بعض الحالات، قد لا تكون هناك تشريعات كافية لحماية التراث ، مما يضعف جهود الحماية. تطبيق القوانين حتى عندما توجد قوانين، فإن تنفيذها قد يكون ضعيفًا أو غير فعال، مما يحد من قدرتها على حماية التراث الثقافي.

تواجه حماية التراث تحديات متنوعة تتطلب جهداً جماعياً للتعامل معها. من خلال زيادة الوعي دعم التوثيق والتعليم وتطوير استراتيجيات فعالة، يمكن أن تساهم المجتمعات والحكومات في الحفاظ على هذا التراث وتعزيز استمراريته للأجيال القادمةannajah.net

استراتيجيات حماية التراث اللامادي: الحماية وضمان استمراريته، يمكن تبني مجموعة من الاستراتيجيات التي تركز على التوثيق التثقيف الترويج والتعاون فيما يلي استراتيجيات فعالة

1. التوثيق والتسجيل:

التوثيق الرقمي استخدام التقنيات الحديثة للتوثيق من خلال التسجيل الصوتي والمرئي. تشمل هذه العملية تسجيل الممارسات الثقافية، الفنون الأدائية، والتقاليد الشفوية.

إنشاء قواعد بيانات تطوير قواعد بيانات مركزية لتخزين المعلومات والموارد المتعلقة بالتراث ، مما يسهل الوصول إليها والحفاظ عليها.

2. التعليم في المدارس:

إدراج موضوعات التراث الثقافي في المناهج الدراسية، لتعريف الطلاب بأهمية التراث الثقافي والحفاظ عليه.

- برامج تدريبية تطوير برامج تدريبية للأفراد والمجتمعات لنقل المهارات والتقنيات التقليدية، مثل ورش العمل للحرفيين والفنانين التقليديين.

التعاون مع الخبراء التعاون مع الخبراء الأكاديميين والثقافيين لتقديم ورش عمل ودورات تدريبية لتعزيز المعرفة والمهارات المتعلقة بالتراث.

3. الترويح والاحتفال:

- تنظيم الفعاليات الثقافية: إقامة مهرجانات واحتفالات ثقافية ، مثل عروض الفنون الأدائية، والمعارض والمهرجانات الشعبية والترويج الإعلامي استخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي للترويج للتراث اللامادي وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ عليه. التقدير والجوائز منح الجوائز والتقديرات للأفراد والمجموعات التي تسهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيزه.

4. التعاون المحلي والدولي:

التعاون مع المجتمعات المحلية العمل بشكل وثيق مع المجتمعات المحلية لضمان أن جهود حماية التراث الثقافي تعكس احتياجاتهم ورغباتهم. التعاون مع المنظمات الدولية التعاون مع المنظمات الدولية مثل اليونسكو لتعزيز جهود حماية التراث الثقافي غير المادي ودعمه. الشراكات متعددة الأطراف تطوير شراكات بين الحكومات المؤسسات الأكاديمية المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص التعزيز جهود حماية التراث.

5. التشجيع على الاستدامة الاقتصادية:

- الأنشطة البينية الأجيال تنظيم أنشطة تشجع على التفاعل بين الأجيال، مثل ورش العمل المشتركة بين كبار السن والشباب.

الترويج للمنتجات الثقافية دعم صناعة الحرف اليدوية والمنتجات الثقافية المحلية لخلق فرص اقتصادية للمجتمعات وتعزيز الاستدامة الاقتصادية.

- تطوير السياحة الثقافية إنشاء برامج سياحية تركز على التراث الثقافي ، مما يوفر مصادر دخل جديدة ويساعد في الحفاظ على التقاليد.

7. الحماية القانونية:

وضع تشريعات تطوير وتطبيق تشريعات وقوانين لحماية التراث من الاستغلال أو التهديدات.

التنفيذ والمراقبة ضمان تطبيق القوانين المتعلقة بحماية التراث الثقافي وتفعيل آليات للمراقبة والتقارير.

8. التفاعل بين الأجيال:

- الأنشطة البينية الأجيال: تنظيم أنشطة تشجع على التفاعل بين الأجيال، مثل ورش العمل المشتركة بين كبار السن والشباب لنقل المهارات والتقاليد.

ترويج الحكايات الشفوية: تشجيع نقل القصص والتقاليد الشفوية من كبار السن إلى الأجيال الجديدة من خلال الأنشطة التعليمية والمجتمعية.

9. البحث والدراسة:

البحوث الأكاديمية: دعم البحث الأكاديمي حول التراث الثقافي لتوثيق وتقييم قيمته وأهميته.

المسح والتقييم إجراء مسوحات لتحديد التهديدات والتحديات التي تواجه التراث اللامادي وتطوير استراتيجيات للحفاظ عليه.

تتطلب حماية التراث اللامادي نهجا شاملاً ومتعدد الأبعاد يشمل التوثيق التثقيف الترويج التعاون والاستدامة الاقتصادية. من خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات، يمكن ضمان استمرار التراث الثقافي وتعزيز قيمته للأجيال القادمة، مما يساهم في الحفاظ على التنوع الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية العالمية.

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

إتبع الدارس المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي، معتمداً فى دراسته لجمع المعلومات المتعلقة بالتراث اللامادي في السودان.

- المنهج الوصفي التحليلي: لوصف بعض الأعمال النحتية وتحليل رموزها التراثية.
- المنهج التاريخي: لتتبع كيف وثقت الشعوب القديمة عاداتها عبر النحت.

عينة الدراسة:

عينة الدراسة عبارة عن (خمس عينات). وهي عينة قصدية، تم اختيارها وفقاً لخبرة الدارس ومعرفته لخصائصها، وغالباً في مثل هذه العينات يتم اختيارها وفقا لأسس وتقديرات ومعايير معينة يضعها الدارس،وفيها يتدخل في اختيارها، ويقدر من يختار ومن لا يختار.وقد عرفها(طشطوش،2001م،37) بأنها:هي التي يقوم الباحث باختيارها طبقاً للهدف الذي يسعى لبلوغه من خلال الدراسة،وعلى أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة.

أدوات الدراسة:

أداة الدراسة وفقاً لتعريف (رشوان،2003م،115) هي: الوسيلة التي يلجأ إليها الدارس للحصول على الحقائق والمعلومات، والبيانات التي تتطلبها الدراسة. والملاحظة هي أن يوجه الباحث حواسه وعقله إلى طائفه خاصة من الظواهر للوقوف على صفاتها وخواصها سواء أكانت هذه الصفات والخواص شديدة الظهور أو خفية يحتاج الوقوف عليها إلى بعض الجهد (ابراهيم،2000م، 175 - 176).

اجراءات وصف وتحليل العينات/ النماذج:

عينة/ نموذج (1) المشاط:

مقارنة وصفية تحليلية بين صورتين من فترتين مختلفتين، تعكس الصورتان موضوعًا إنسانيًا مشتركًا يتمثل في العلاقة بين امرأتين، غير أن كل عمل يعالج هذا الموضوع وفق رؤية فنية تنتمي إلى سياق زمني وجمالي مختلف. فالصور تقدم مشهدًا واقعيًا توثيقيًا يعتمد على تسجيل اللحظة بكل تفاصيلها، مما يمنح العمل طابعًا صادقًا ويبرز الهوية الثقافية. توثق الواقع، بينما تعبر عن جوهر الفكرة، وهو ما يعكس اختلاف وظيفة الفن بين التسجيل البصري والتعبير الرمزي.

تُعد المقارنة بين الأعمال الفنية من أهم المداخل النقدية لفهم تطور الرؤية الجمالية عبر العصور. ويهدف هذا التحليل إلى دراسة عملين فنيين ينتميان إلى سياقين زمنيين مختلفين.

ومن حيث الموضوع، يعالج العمل الأول فكرة إنسانية بصيغة رمزية عامة، في حين يعالج العمل الثاني الموضوع ذاته بصيغة ذاتية أكثر عمقًا وانفعالًا. وخلاصة القول، فإن الفارق بين العملين لا يقتصر على الشكل أو الأسلوب، بل يعكس اختلافًا جوهريًا في الرؤية الفلسفية لوظيفة الفن، بين فنٍّ يسعى إلى التوثيق الرمزي، وفنٍّ يتجه نحو التعبير الحر والتأويل المفتوح.

عينة/ نموذج (2) المحراث البلدى:

فيما يلي مقارنة فنية موجزة بين الصورتين بوصفهما تمثلان فترتين زمنيتين مختلفتين،

أولاً: الإطار العام للصورتين

الصورة الأولى: نقش جداري قديم يصوّر الإنسان وهو يحرث الأرض باستخدام الثور، بأسلوب رمزي مسطّح.

الصورة الثانية: صورة فوتوغرافية معاصرة تُظهر مزارعًا يحرث الأرض بالثيران في بيئة واقعية حديثة.

ثانياً: التحليل الدلالي : الصورتان تعكسان استمرارية الفعل الإنساني ذاته: حراثة الأرض باعتبارها نشاطًا وجوديًا مرتبطًا بالبقاء والعمل. في العمل القديم، الحراثة تحمل طابعًا طقسيًا رمزيًا يعكس العلاقة المقدسة بين الإنسان والطبيعة. في العمل الحديث، الحراثة تظهر بوصفها واقعًا اجتماعيًا حيًا يعكس معاناة الإنسان اليومية وكفاحه الاقتصادي.

ثالثاً: البعد الزمني والحضاري: تكشف المقارنة أن التطور التقني والزمني لم يُلغِ جوهر العلاقة بين الإنسان والأرض. الصورة القديمة تمثل رؤية حضارية تقوم على التوثيق الرمزي والخلود. الصورة الحديثة تمثل رؤية توثيقية واقعية تعكس اللحظة الآنية والانفعال الإنساني.

عينة/ نموذج (3) المحراكة/ الطاحونة:

تحليل فني مقارن للصورتين بوصفهما تمثيلين بصريين ينتميان إلى فترتين زمنيتين مختلفتين:

أولاً: وصف عام للصورتين

الصورة الأولى تمثل عملاً نحتياً من الحضارة القديمة، يُظهر مجموعة بشرية في وضعية انحناء أثناء أداء عمل يومي (يُرجح أنه الطحن أو العجن)، منفذ بأسلوب واقعي نسبي، ومشغول بخامة حجرية.

أما الصورة الثانية فهي صورة فوتوغرافية وثائقية حديثة نسبيًا (من القرن العشرين غالبًا)، توثق مشهدًا حقيقيًا لنساء يقمن بالفعل نفسه تقريبًا (طحن الحبوب أو إعداد الطعام) في بيئة ريفية تقليدية.

التحليل الدلالي: كلا الصورتين تعبران عن العمل اليومي بوصفه جزءًا من الهوية الإنسانية، وتؤكدان استمرارية بعض الممارسات الحياتية عبر الزمن. النحت القديم لا يقتصر على التوثيق، بل يحمل بعدًا رمزيًا يوحي بقدسية العمل ودوره في حفظ النظام الكوني والاجتماعي.

البعد الزمني والمقارنة الحضارية: تكشف المقارنة عن استمرارية الفعل الإنساني رغم اختلاف السياقات التاريخية. فبينما تعود الصورة الأولى إلى حضارة قديمة ذات نظام جمالي صارم ورمزية واضحة، تنتمي الثانية إلى زمن حديث يعتمد التسجيل المباشر للواقع. ومع ذلك، فإن التشابه في الوضعيات والحركات يعكس وحدة التجربة الإنسانية عبر العصور.

عينة/ نموذج (4) الألعاب الشعبية:

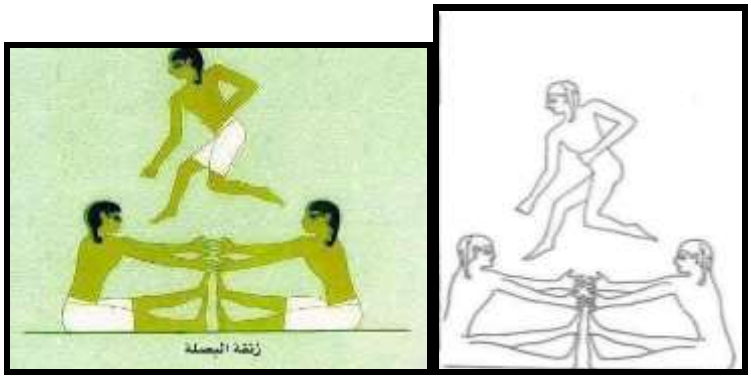

تقدم هذه الصورة مقارنة بصرية مذهلة تعكس الاستمرارية الثقافية والترابط الأنثروبولوجي عبر آلاف السنين، حيث تجمع بين مشهد من الحياة اليومية المعاصرة (أو القريبة) وبين نقش قديم.

تحليل فني ودلالي لهذه المقارنة:

تحليل التكوين: التماثل الهيكلي: نلاحظ تطابقاً شبه تام في "هندسة الجسد". في كلا الصورتين، يجلس شخصان متقابلان يمدان أرجلهما لتلامس أقدام بعضهما البعض، بينما يضعان أيديهما فوق بعضها لتشكيل "حاجز بشري" أو عائق بارتفاع معين. الحركة والديناميكية: الشخص الثالث في كلا المشهدين يظهر في وضعية "القفز" فوق هذا العائق. وضعية الأطراف في الهواء (الثني والمد) تعكس نفس التكنيك الحركي للقفز العالي قديماً وحديثاً. اللعبة الشعبية الرسم على اليمين يعود للدولة القديمة في مصر (مقابر بني حسن أو سقارة)، وتسمى اللعبة في النقوش المصرية القديمة بأسماء مشابهة لما يُعرف اليوم في التراث الشعبي بأسماء مثل "نطة الحيطة".

الدلالة الثقافية والفنية: توارث الذاكرة الحركية: الصورة تثبت أن الألعاب الشعبية هي أحد أكثر أشكال التراث صموداً. الحركات الجسدية تنتقل من جيل إلى جيل دون الحاجة لتدوين، فقط عبر التقليد والممارسة.

الهوية البصرية: الملابس في الصورة الفوتوغرافية (الجلاليب المخططة) تربط المشهد ببيئة ريفية أو شعبية.

خلاصة التحليل: هذه اللوحة المقارنة ليست مجرد توثيق للعبة رياضية، بل هي دليل فني على عبقرية الاستمرار. هي تُظهر أن "الإنسان الصانع للجمال واللعب" لم يتغير جوهره، وأن الفن القديم لم يكن فناً "ميتاً" في المقابر، بل هو تشريح حي لما زلنا نمارسه في حياتنا اليومية.

عينة/ نموذج (5) لعبة الترتار:

فيما يلي تحليل فني مقارن للصورتين بوصفهما تمثلان موضوعًا واحدًا (اللعب/التفاعل الإنساني) لكن في فترتين زمنيتين مختلفتين وبوسيطين بصريين مختلفين، بأسلوب

أولًا: وصف عام للعملين

الصورة الأولى: رسم مسطح بأسلوب توضيحي بسيط يصوّر طفلين يمارسان لعبة "الترتار"، بخطوط واضحة وألوان محدودة، أقرب إلى الطابع التعليمي أو التوثيقي.

الصورة الثانية: لوحة نحتية بارزة من البرونز لطفلين يلعبان بالدراجات، معالجة ثلاثية الأبعاد ذات طابع تعبيري واقعي.

التحليل الدلالي : البعد الثقافي والزمني

الصورة الأولى تمثل لعبة شعبية تراثية، وتحمل طابعًا توثيقيًا للذاكرة الجماعية والهوية الثقافية.

الصورة الثانية تعكس الطفولة المعاصرة وأدواتها (الدراجة)، لكنها تحتفظ بنفس الجوهر: اللعب بوصفه تعبيرًا إنسانيًا عالميًا.

تكشف المقارنة بين العملين عن تحوّل تمثيل موضوع اللعب من الطرح المسطح البسيط المرتبط بالتوثيق الثقافي إلى صياغة تشكيلية معاصرة تعتمد التعبير والبعد الإنساني العميق. وعلى الرغم من اختلاف الزمن والوسيط، يظل اللعب عنصرًا ثابتًا يعكس استمرارية التجربة الإنسانية عبر الأجيال.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

من خلال التحليل، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- أظهر البدراسة أن فن النحت يمتلك قدرة عالية على تجسيد عناصر التراث وتحويلها من مفاهيم مجردة إلى أشكال بصرية ملموسة قابلة للتوثيق والبقاء.
- تبيّن أن الأعمال النحتية تمثل وسيلة فعّالة في حفظ الذاكرة الجمعية للمجتمع، إذ تسهم في ربط الأجيال المعاصرة بموروثها الثقافي.

- كشف التحليل أن توظيف الرموز والعادات والتقاليد الشعبية في النحت المعاصر يعزز الهوية الثقافية ويساعد في مقاومة طمس الخصوصية الثقافية في ظل العولمة.
- أوضحت الدراسة أن النحت لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل يؤدي أيضًا وظيفة معرفية وتربوية من خلال ما يحمله من مضامين ثقافية وتاريخية.
- أكدت النتائج أن الأعمال النحتية التي تستلهم التراث تمثل وثائق ثقافية بصرية يمكن الاعتماد عليها في الدراسات الفنية والأنثروبولوجية.

التوصيات:

استنادًا إلى النتائج السابقة، يوصي البحث بما يلي:

- ضرورة دعم الفنانين والنحاتين الذين يوظفون التراث اللامادي في أعمالهم، من خلال المؤسسات الثقافية والجهات الرسمية.
- إدماج موضوع التراث في مناهج تعليم الفنون، وبخاصة في تخصص النحت، لتعزيز وعي الطلاب بقيمة الموروث الثقافي.
- تشجيع إقامة ملتقيات ومعارض فنية متخصصة تُعنى بالأعمال النحتية المستلهمة من التراث الشعبي.
- أهمية توثيق الأعمال النحتية المرتبطة بالتراث عبر أرشفة رقمية علمية، تضمن حفظها وإتاحتها للباحثين والمهتمين.
- الدعوة إلى تعزيز التعاون بين الفنانين والباحثين في مجالات التراث والأنثروبولوجيا لإنتاج أعمال أكثر عمقًا ودقة في تمثيل الموروث الثقافي.

مناقشة النتائج:

من خلال النتائج يمكن القول إن فن النحت لا يقتصر على كونه تعبيرًا جماليًا، بل يُعد أداة ثقافية ومعرفية تسهم في صون التراث وتوثيقه بصريًا، وتحويله من ذاكرة شفوية معرضة للاندثار إلى أثر فني، يُعد التراث الثقافي أحد أهم مكونات الهوية الحضارية للشعوب، لما يحمله من قيم رمزية ومعرفية وجمالية تتناقلها الأجيال عبر الزمن. ويشمل هذا التراث العادات والتقاليد، والممارسات الاجتماعية، والتعبيرات الشفوية، والفنون الأدائية، والطقوس الشعبية. وفي ظل التحديات المعاصرة التي تهدد اندثار هذا التراث، تبرز الفنون البصرية، وعلى رأسها فن النحت، بوصفها وسيلة فعّالة للمساهمة في حفظ هذا الإرث الإنساني وتوثيقه. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور فن النحت في تجسيد التراث وتحويله إلى خطاب بصري باقٍ عبر الزمن. تؤدي الأعمال النحتية دورًا مهمًا في حفظ الذاكرة الجمعية للمجتمعات، إذ تمثل سجلًا بصريًا قادرًا على نقل الخبرات الثقافية من جيل إلى آخر. فالنصب التذكارية والتماثيل التي توثق لشخصيات شعبية أو أحداث اجتماعية وثقافية تُعد بمثابة أرشيف مفتوح يربط الحاضر بالماضي ويعزز الشعور بالانتماء الثقافي.

يتضح مما سبق أن فن النحت يؤدي دورًا محوريًا في حفظ وتوثيق التراث ، من خلال قدرته على تجسيد العادات والممارسات الاجتماعية والرموز الثقافية وتحويلها إلى شواهد بصرية باقية. وعليه، فإن دعم هذا النوع من الفنون وتشجيع توظيفه في المشاريع الثقافية يُعد ضرورة للحفاظ على الهوية الثقافية وصون الذاكرة الجماعية للأمم.

قائمة المصادر والمراجع:

1. دنيا احمد نفادى (2008م)، فلسفة التجريد في الفن الحديث، منشورات جامعة اكتوبر، الوكالة الليبية للترقيم الدولى الموحد للكتاب، دار الكتب الوطنية ،الطبعة الأولى، بنغازى، ليبيا.
2. هربرت ريد (1989م)، معنى الفن ترجمة سامى خشبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
3. حسين عبد الحميد رشوان (2003م) أصول البحث العلمي، القاهرة،الخانجي.
4. مروان عبدالمجيد ابراهيم (2000م) أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،عمان،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
5. محمود النبوى الشال – محمد حلمى شاكر – زينب محمد على (بدون تاريخ)، التذوق وتاريخ الفن، دار العالم العربى للطباعة، طبعة 83/82.
6. سليمان محمد طشطوش(2001م) أساسيات المعاينة الإحصائية، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الأردن،عمان.
7. عبد الرحمن المصرى وشوقي شوكيني(1990م)،فن النحت، دار الأمل، الأردن.
8. عبدالمنعم أحمد البشير(2006م)، مدخل فى التذوق والنقد الفنى، مكتبة الخبتى الثقافية،حى الفهد، بيشة، المملكة العربية السعودية.
9. صبحي الشارون(1993م)، فن النحت، ط1، تقديم ثروت عكاشة، الدار المصرية اللبنانية.

المجلات والدوريات:

10. إدارة التراث الثقافي العالمي (2016 م) (دليل إدارة موارد التراث العالمي)، عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة- يونسكو.
11. اليونسكو (2003) اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، المادة 2
12. محمد عابد الجابري(1991م)، التراث والحداثة: دراسات، ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى.
13. سامية عواج، التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه، مجلة المعارف لبحوث والدراسات التاريخية، العدد 22.
14. صلاح إسماعيل(1997م)، "دراسة المفاهيم من زاوية فلسفية"، مجلة إسلامية المعرفة، المجلد2، العدد8، 30 أبريل.

الشبكة العنكبوتية:

15. https://www.google.com/search.
16. https://www.uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=60&newid=66774
17. https://ich.unesco.org/doc/src/2003_Convention_Basic_Texts-_2022_version-EN_.pdf2022/03/20.
18. https://www.annajah.net/ article-42156
19. https://en.wikipedia.org/wiki/Cultural_heritage

الصور والملحقات:

معالجات من أعمال الدارس لبعض مواضيع التراث اسهاماً في حفظ وتوثيق التراث.